الهدر الغذائي والإسراف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا.

أما بعد:

عباد الله: لقد أباح الله تعالى لعباده الطيبات من المآكل والمشارب، ولكنه نهاهم عن الإسراف فيها وتجاوز حد التوسط والاعتدال؛ لما في ذلك من الضرر عليهم في أبدانهم ودينهم ودنياهم.

قال تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا بد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه). أخرجه الترمذي.

عباد الله:

من حسن تدبير العبد اقتصاده في إنفاق ماله، من غير بخل ولا إسراف، فلا يبخل على نفسه وأهله، ولا يبذر فيفقده ويزول عنه ويبقى بعده متحسرا، فالمال هبة من الله، وهو عصب الحياة، وسبب من أسباب إعفاف النفس والأهل، والسعي في وجوه الخير، وتفريج

الكربات، وقضاء الحاجات، وجمع الشتات، وعلى عكس ذلك؛ فقد حذر ربنا جل وعلا من التبذير في المال، وجعل المبذر أخًا للشيطان، فهو يذهب بالمال، ويهلك التجارة، ويضعف رأس المال، ويجعل الواحد معدما، والآمن خائفًا، والمستقر مشردًا، وبسببه تتوالى الهموم والنكبات على المبذر، ويكون عرضة لتراكم الديون، وهذا أمر مشاهد ومجرب.

والإسراف والتبذير من الأمراض الفتاكة التي تنخر في قوة المجتمع وصلابته، فمن لا يجد شيئا يتقوى به على أمور دينه ودنياه، وشاهد من يسرف ويبذر ويرمي نعم الله تعالى هنا وهناك، فإنه يضيق صدره، ويصيبه الحزن والضجر، ويمتلئ قلبه كرها وبغضا، وحقدًا وحسدًا.

ولقد جاءت نصوص كثيرة تحذر من الإسراف والتبذير، وتأمر بالتوسط في النفقة والاعتدال فيها، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ولا تبذر تبذيرا * إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا﴾.

وقوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾.

وقوله جل وعلا: ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾.

وقوله تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال). أخرجه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم: (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلة). أخرجه البخاري.

فالتوسط والاعتدال في الإنفاق خلق فاضل بين خلقين مذمومين، والمسلم الحق هو الذي يدرك الغاية من خلقه في هذه الدنيا، فلا يكون همه الاستجابة لملذات النفس والجسد فقط، بل يستعمل ما أعطاه الله من هذه النعم في تحقيق العبودية الخالصة لربه جل وعلا، والتقرب إليه بما يرضيه.

فمن شُكْرِ النعم صرفها في وجوهها المشروعة، قال تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾.

ومن أعظم الكفران للنعم صرفُها في غير وجوهها الشرعية، ﴿ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾.

أيها المؤمنون: فشا في المجتمع صور كثيرة من الإسراف المنهي عنه والذي يوقع صاحبه في الإثم.

ومن ذلك: غلاء المهور، واستئجار قصور أفراح عالية التكلفة، وكذلك شراء ألبسة وفساتين بأغلى الأسعار، لارتدائها في ليلة الزفاف سواء من جهة العروس أو الحاضرات، والتكلف في عمل وليمة العرس

بأشكال متنوعة من الطعام والشراب والفواكه والحلوى، والتي يهدر منها الكثير؛ بل وربما تلقى في الزبالات والعياذ بالله، وكذلك الإسراف في شراء الكماليات، من أثاث وفرش وأمتعة زائدة مما لا فائدة منه إلا التباهي والظهور.

وكذا الإسراف في شراء المراكب الفارهة والملابس والأثواب والمساكن الفاخرة، مما يجعل بعض الناس يتحمل الديون العظيمة، تكثرا وتفاخرا، وسفها في العقل.

وكذا الإسراف في تملك أفضل الجوالات من أغلى وأحدث الماركات وفي كل عام جوال.

وكذلك الإسراف في شراء الأزياء والملابس الحديثة والاكسسوارات والأصباغ والدهون وغيرها من أدوات التجميل، والتي تكون من أفخر الأصناف والأنواع غالية الثمن.

أما الطعام والإسراف فيه فقد بلغ مبلغا خطيرًا، ولقد تعددت صور الإسراف في الطعام في هذا الزمان، ومن تلك الصور ما يفعل كثير من الناس من كثرة الأكل حتى التخمة، وإدخال الطعام على الطعام، وصنع ما يزيد عن الحاجة، وعدم مقابلته بالشكر والتقدير، وسوء التصرف فيما يفضل منه وهو كثير، ومن صور الإسراف ملاحقة المطاعم والمقاهي في جميع الأوقات، وطلب كل ما يعلن عنه من

مشروب قهوة أو وجبات، وإدمان ذلك في اليوم عدة مرات، مما يستنزف ميزانيتهم، ويدمر صحتهم.

ومن صور الإسراف في الطعام ما يشاهد بجوار حاويات النفايات أكرمكم الله، من رمي الأطعمة المنوعة والوجبات الكاملة، بينما يبيت عدد من المسلمين في فقر وجوع لا يجدون ما يملأ بطونهم، فضلا عما يحدث في الولائم والمناسبات، فنسأل الله العافية والسلامة.

وقد بلغت نسبة الهدر الغذائي في المملكة ثلاثًا وثلاثين بالمئة، وبتكلفة سنوية تقدر بأربعين مليار ريال، مما يحتم على المجتمع أن يتعاون للقضاء على تلك الظاهرة، وذلك بشكر النعم وحسن استغلالها وترشيد استهلاكها، فاتقوا الله رحمكم الله، واعرفوا قدر النعمة التي أنعم الله بها عليكم، واشكروه عليها فبالشكر تدوم النعم (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكمۖ ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)

** ** **

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمدا عبده

ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، أبدا إلى يوم الدين.

أما بعد عباد الله:

إن المال أمانة في يد الإنسان، وهو مستخلف فيه ومسؤول عنه بين يدي الله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟!

والإسراف سبب لنزع البركة من المال، ومدعاة لذهاب لذته وحلاوة الانتفاع به، وهذا أمر مشاهد في زماننا وواقعنا، حيث جعل الفقراء وأشباه الفقراء يلهثون وراء أهل الترف والثراء، يقلدونهم ويحاكونهم، ويتبعونهم حذو القذة بالقذة، فيبسطون أيديهم إسرافًا كما يبسط أولئك أيديهم، ويجُرُّون أزرهم اختيالا كما يجر أولئك أزرهم، ويرفعون عقائرهم كبرًا كما يرفع أولئك عقائرهم، مما اضطرهم إلى الوقوع في آفات كثيرة وارتكاب كبائر وموبقات، ليحصلوا المال ويجمعوه ويفاخروا به ويكاثروا ويسرفوا ويبطروا، ومن ثم وقعوا في الكسب غير المشروع، إما بالتعامل بالربا، أو أخذ الرشاوي، أو غش الناس، أو السطو على أموالهم وأكلها بالباطل، وربما لجؤوا إلى السؤال والاستعطاء، أو الاستدانة ومضاعفة القروض، كل ذلك للفت انتباه الآخرين، وإظهار الغنى والقدرة، والتشبع بما لم يعطوا، فهذا يتكلف في بناء قصر كبير

جميل، وآخر يقيم فرحا في أفخر الفنادق أو أغلى القاعات، وهذا يذبح من الذبائح ما لا يؤكل عشره، وثمة من يصب السمن أو العسل أو دهن العود الفاخر على يد ضيفه، هذا عدا من هو مغرم بالأسفار والسياحة خارج البلاد مهما كلفه ذلك والأسوأ من ذلك هو تصوير هذه المظاهر الجوفاء والمجاهرة بالفسق، ونشر هذا السفه في وسائل التواصل، وكأن الناس قد ملُّوا من الأمن والعافية، ويريدون أن يجمعوا بين المعصية وبين المجاهرة، لينزعوا بذلك عن أنفسهم ثوب العافية ويلبسوها أثواب الابتلاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال عليه الصلاة والسلام: " كل أمتي معافى إلا المجاهرين". أخرجه البخاري.

ألا فلنتق الله، ولنحذر التخوض في مال الله الذي آتانا، فقد قال صلى الله عليه وسلم: " إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة ". أخرجه البخاري.

وأكثروا من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، وانصر عبادك المجاهدين وجنودنا المرابطين، وأنج إخواننا المستضعفين في كل مكان يا رب العالمين.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، وهيء لهم البطانة الصالحة الناصحة يا رب العالمين.

اللهم أبرم لأمة الإسلام أمرا رشدا يعز فيه أولياؤك ويذل فيه أعداؤك ويعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك يا سميع الدعاء.

اللهم ادفع عنا الغلا والوبا والربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وأزواجنا وذرياتنا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين.